

نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب

إليه كتابا كره وصوله فأمر بقطع يده فقال له زياد أصلح الله الأمير فإن مالك بن أنس حدثني في خبر رفعه أن من كظم غيظا يقدر على إنفاذه ملأه الله تعالى أمنا وإيمانا يوم القيامة فأمر أن يمسك عن الخادم ويعفى عنه فسكن غضبه وقال آية الله إن مالكا حدثك بهذا فقال زياد آية الله إن مالكا حدثني بهذا .

وكانت المجاعة الشديدة سنة سبع وتسعين ومائة فأكثر فيها مواساة أهل الحاجات وفي ذلك يقول عباس بن ناصح الجزيري فيه .

(نكد الزمان فأمنت أيامه ... من أن يكون بعصره عسر) .

(طلع الزمان بأزمة فجلا له ... تلك الكريهة جوده الغمر) .

وكان نقش خاتمه بالله يثق بالحكم ويعتصم .

وذكور ولده عشرون وإناتهم عشرون وأمه جارية اسمها زخرف وكان أسمر طوالا أشم نحيفا .

ومدة ملكه ست وعشرون سنة سامحه الله .

وقال غير واحد إنه أول من جعل للملك بأرض الأندلس أبهة واستعد بالمماليك حتى بلغوا خمسة آلاف منهم ثلاثة آلاف فارس وألفا راجل .

ثم توفي الحكم بن هشام آخر سنة ست ومائتين لسبع وعشرين سنة من ولايته ومولده سنة 154 .

وقال ابن خلدون وغيره واحدا إنه أول من جند بالأندلس الأجناد